النقد والتقريظ

فتحنا هذا الباب [illegible] افاضل الكتاب وكبار الاساتذة فيما يعن لهم من الموضوعات للانتقاد التي لاتخرج عن صدد ابحاث المجلة · والمنتقد فيه الكتب [illegible] طلب الينا اصحابها ابداء رأينا فيها او كانت مما يستحق [illegible] ·

الشرطة
او
البوليس

كانت مجلة (الحقوق) الغراء تستعمل كلمة « بوليس » بدلاً من كلمة «شرطة» في اكثر المواطن التي يعرض فيها ذكر هذه الطائفة · فتقول في الدلالة على موضوعات الابحاث : مجلة (قضائية شرعية بوليسية · · ·) — وتجعل البحث في هذا الموضوع « وحوادث رجاله » بعنوان «البوليس » الى غير ذلك ·

ثم بدا لها في الآونة الأخيرة ان تعدل بعض الشيء عن استعمال هذه اللفظة الاجنبية « الى اللفظة العربية » فاصبحت المجلة في بيان موضوعاتها : مجلة (قضائية شرعية شرطية · ·) وظل عنوان البحث « البوليس على ما كان من قبل ·

وليست (الحقوق) بالمجلة التي انفردت بمثل هذا الاستعمال · بل ان جرائد الشام ومجلاته : داخله وساحله » جنوبه وشماله خلا دمشق تستعمل هاتين اللفظتين

السجين «يلتفت الى اندرو ويصيح» في ايطاليا وتحت ظلال المعابد الكتدرائية [illegible] على [illegible] بين [illegible] متابعين . ولكن لا مجال للشرح والاطالة .

اندرو انت ! انت !

السجين نعم يا مولاي . وهذا هو [illegible] — انا [illegible] الهارب . انا الشاب الوسيم [illegible] «[illegible]» انا [illegible] الا [illegible] رفيق الاجنبية . انا المدبر [illegible] «يخرج بصحبة الحارسين»

المنظر الرابع

اندرو المدير

اندرو «يتراجع الى مقعده ويمسك رأسه بيديه ويصيح» ماذا تقول ! يا الهي ! يا الهي ! «وبينما هو كذلك اذ يدخل عليه مدير السجون»

المدير قضي الامر وتخلصت الانسانية من ذلك المجرم القاتل وأوكد لك ان الخدمة الوحيدة التي قام بها هذا الشرير كانت خدمة اندرو دوناتي وحده . واني احمد الله لكوني تمكنت من انالتك آخر اداة اتممت بها تحفتك الخالدة ودرة فنك اليتيمة التي تنتظرها ايطاليا جمعاء بشوق زائد ..

اندرو لا ! لا ! لن يرى العالم هذه الصورة . واذا كان الفنان الاعظم قد اتم ابداع صورته التي ابتدأ بها فان اندرو دوناتي لن يتمم صورته ولن يبرزها الى احد .

«وهنا يضع الصورة تحت قدمه ويمزقها»

تمت

القومية فيه هي الغالبة لها واللغة من اقوى الروابط القومية بل هي اقواهن على الاطلاق ·

بقي ان نرجع النظر الى توحيد الكلمات العلمية والفنية فقط · وهذا الرأي قد كثر بعضهم من التنويه به وبيان محاسنه · ولا ادري اي فائدة منه مادام الامر فيه موقوفاً على فهم كلمة واحدة ، على ان توحد لفظها الاجنبي وصيغتها الاصلية فاذا انت قلت لعربي القيت البوليس [illegible] و لايدري من هذه العبارة الوجيزة الا كلمة «بوليس» وهي مما لا [illegible] · واذا كان هذا شأنه في اوجز عبارة يمكن ان تكون ، فكيف به في ما هو اعم واخطر اذا انت ثنيت فقلت (بوليسان) او جمعت فقلت (بواليس) او (بوليسية) و لا يفهم منك شيئاً وهل ترى من سبيل للعدول عن التثنية والجمع !

هذا من حيث الكلام · اما من حيث الكتابة فحجة القائلين بهذا التوحيد اضعف واوهى فما دامت حروفنا عربية لها اشكال خاصة تختلف عن الحروف اللاتينية فأي فائدة من هذا التوحيد ؟ وهل يقرأ الاعجمي الحروف العربية اذا كتبت (البوليس) ويعجز عن قراءتها اذا كتبت افرنجية [illegible] واذا امكننا ان نوحد سبيلاً لنظام اللغوي اذا صح ان يسمى مثل هذا نظاماً — بيننا وبين قوم لا تجمعك واياهم رابطة قوية · ولا تربطه بينك وبين قومك الاولين — والاولون اولى — فتستعمل الشيء الاجنبي عوضاً عن اللفظ الذي استعمله آباؤنا على هذه اللغة الكريمة ؟ فأنت ترى ان حجة هذا التوحيد لا قيمة لها ولا يجيء بها الا القائلون من غير روية ولا تحقيق · يسمعون بعض ابناء الامم العربية يوردون بعض الالفاظ مثل [illegible] العربية · فيرى هذا البعض ما [illegible] ان [illegible] وهي غير [illegible] فان اكثر الكلمات التي يحسبون انها [illegible] في [illegible] انما هي كلمات ترجع الى اللغات اليونانية واللاتينية ومن [illegible] · و [illegible] لا [illegible]

ولا يحسب البعض ان هذا التعصب اللغوي مقصور [illegible] خاص بنا نحن العرب بل الامم [illegible] اذ لا [illegible] من الامم من [illegible] على تمكيك [illegible]

دوليك ، ولعل أكثرها أكثر استعمالاً للفظة الغربية منها بالعربية . ولما كانت (الحقوق) من المجلات العلمية التي لا يجوز ان يتسامح فيها كما يتسامح في غيرها — كان حقيقاً بان نخطر في ما سبق ان يكون السبب الذي من اجله نستعمل مجلة عربية كمجلة الحقوق — لفظة اجنبية الى جانبها لفظة عربية تؤدي معناها . ان هذا الاستعمال يحمل في رأينا على احد الاسباب الاربعة :

اولاً — ان تكون المجلة من القائلين بوحدة الالفاظ العلمية والفنية وما يجري مجراها ، في جميع اللغات .

ثانياً — ان القراء يفهمون اللفظة الاجنبية أكثر مما يفهمون اللفظة الوطنية .

ثالثاً — رغبة في اضافة كلمة جديدة على لغة الضاد

رابعاً — ظناً ان كلمة «الشرطة» لا تؤدي معنى «البوليس»

هذا ما يخطر على البال ان يكون سبباً لهذا الاستعمال . فعلينا ان نفحص هذه الاسباب الاربعة سبباً سبباً .

وحدة الالفاظ : — من الكتاب من يرى في وحدة بعض الالفاظ سهولة للتفاهم بين مختلف الشعوب والامم وذلك باقتضاء الحالة الحاضرة التي استحكمت فيها مصالح الناس وتداخلت شؤونهم بعضها في بعض فاذن باشتراك لفظة «بوليس» وغيرها من الالفاظ التي اصبحت مشتركة وفي عداد الالفاظ الاممية تفهم العرب ويفهمك غيرك من اهل الغرب ، كلهم مجمع على هذه اللفظة . وهل اللغة الا اداة للتعبير عما في الضمير . فهي واسطة لا غاية . وهذا رأي وجيه كان يكون من ورائه مجال للتفاهم ، لو انه تداول اللغة جملة . لا الكلمة الواحدة او الكلمات المعدودات وتداول اللغة جملة يكون باقرار لغة عامة ينزل على حكمها الناس كافة وهذا امر الى اليوم مستحيل والبحث فيه طويل ليس هنا محله . اما ان يجود العرب بهذا وحدهم فيقضي كل قطر عربي على لغته اكراماً للدول الاجنبية التي تحتله فما احسب النفوس العربية تطاوعها الان على هذا المطمع لاسيما ونحن في عصر

(الاعلام) اي لبس اللباس الخاص والو حمل الشارة الخاصة و (التهيؤ) اي الاستعداد للامر — و بين المعنى الاصطلاحي لهذه الطائفة التي تلبس لباساً خاصاً يميزها عن غيرها والتي يراد بها حفظ السكينة واقرار الامن ، ان بين هذين المعنيين نسبة ظاهرة وصلة متمكنة .

لذلك اتخذ عثمان بن عفان الخليفة الثالث هذه اللفظة لطائفة كان من عملها : حفظ الامن ثم حراسة السجن اتخذها ايضاً علي بن ابي طالب . وجعل معاوية وعمرو بن العاص حراسهما منها ايضاً . وصارت — فيما بعد ايام العباسيين والامويين الاندلسيين عوناً للقضاء او كما يسمونها اليوم (ضابطة عدلية) (١)

فمعنى الشرطة يكاد يكون هو اياه في الغابر والحاضر لا يختلف الا الاختلاف اليسير تقتضيه تطورات الايام

هذا رأي لعل ما لديه من الاسباب يكون مسوغاً لعدم الكلمة كلمة (الشرطة) المعهودة لحاجاتها الاولى . ولا سيما انها اولى من حيث الوضع على المعنى المقصود اصطلاحاً من مرادفها (البوليس) اليونانية (٢) وهي اوسع تعبيراً . اذ نقول (شرطي) للواحد . (شرطيان) للاثنين و (شرط) للجماعة و (الشرطة) لهذه الطائفة وهذا ما يتعذر مثله في لفظة (بوليس)

دمشق عارف العسكري

(الحقائق) تشكر للاستاذ عنايته واهتمامه وسنعمل بالاشارة قريباً فنجعل كلمة الشرطة عنواناً لهذا الباب .

* * *

---

(١) ملخصة من كلمة كانت نشرت بمجلة الشرطة بدمشق في عددها الخامس من السنة الاولى

(٢) وليس من بوليتيا الرومانية ومعناها حكومة مدنية

اضطراباً و [illegible] بعواقبه الا نفراً من هذه الامة العربية . ولا أرى في هذه الناحية [illegible] من ايراد حادثة قرأتها امس في جريدة (الطان) الفرنسوية في العدد ٢٥٠٩٥ [illegible] ان [illegible] رأى الوضع المصطلحات الانكليزية في لغة (التنس) وهي [illegible] انكليزية الوضع والاسم — ويستبدلها بالفاظ فرنسية . فاذا كان هذا حرصهم على [illegible] اللعب ، فكيف يكون في الجد ؟ .

ثقل اللفظة الاجنبية — وهذا [illegible] التكلم ، فاني [illegible] كل عجباً لا يجيء بعض (الارمطة) وغيرها لا يحسنها [illegible] تكرار الاستعمال كقيل بتقويمه اني أملة (البوليس) الحلفت معه يوم [illegible] قول ما [illegible] قبله وجرى بها لسانه . [illegible] في هذه [illegible] (القمصة) — التي اراح العرب منها النهم من الثقل وصعوبة النطق .

الزيادة في زيادة الالفاظ — وهذا ايضاً [illegible] لا يقام له وزن [illegible] التكرى العربية التي [illegible] يعود [illegible] الى وجود الالفاظ عديدة للشيء الواحد . وهذا ما يجب ان نتحاشاه الشعب كله .

الشرطة لغة واصطلاحاً ؟ — الشُرطة او الشُرَطة لغة من الشرط على [illegible] اي العلامة (١) [illegible] والنسبة اليها شُرَطي وشُرُطي وجمعها اشراط . والشُرطة والشُرَطي يكون (٢) [illegible] احد منها [illegible] في اول الاستعمال .

ان النسبة العربية [illegible] — كما هو معروف — [illegible] . ذلك لانكون في كثير من الاحيان بين المعنيين الوضعي والاصطلاحي صلة مستحكمة عند العرب ولا عند غيرهم .

ولكن كلمة الشرطة ليست من هذا القبيل لانك تجد بين معناها الوضعي وهو

---

(١) اي جعل لها علامة . وهذا يكون [illegible] عامة او لباس خاص

(٢) اي مباحاً .

كلمة في اللغة العربية

يتحفنا الاستاذ الفاضل اسعاف النشاشيبي في مستهل كل سنة بالرطيب من آثاره العلمية او خطبة نفيسة يحتفلها ويجلوها في كتاب حسن الطبع والتنسيق . وآخر ما وصلنا من صفحاته العبقرية (كلمة في اللغة العربية) كان قد القاها في دار جمعية الرابطة الشرقية في القاهرة ، وعليها شرح لما انغلق من الفاظها ، وتليها ابحاث لسير التابعين ممن ورد ذكرهم في الخطبة ، وذيل ضم اقوال صحف القاهرة ، وكتاب الامام الاستاذ السيد محمد رشيد رضا صاحب المنار تقريظاً لها . وقد الفيناها ملأى بحشد من الشواهد الادبية من مأثور العرب ومنقول الفصحاء ، تعزيزاً لمبدأ الذي يدعو اليه وهو تفضيل العربية وتفعيلها في هذا العصر . والفينا الاستاذ يختار لخطبته الالفاظ الجزلة المتداولة ، ويتسقط لما له في الناشئة ، وينحي باللائمة فيها على المتحدثين لتهاونهم باختيار اللفظ واخذهم بالحقير المتفكك منه حيث يقول : (انا لا اريد ان اجحف بك ، انا لا اسألك الا الاحتفاظ بالتركيب العربي والهرب من ركاكة القول ثم انت على التخيير فسر في السبيل الذي تهواه ، وتنكب عما لا ترضاه . وان جنحت الى التجديد فقدت حللك وارضيتها ابصرت معانيك وافصحت ، وخلدت كتبك وتأبدت) .

وبالجملة ان (كلمته) لا تخلو من فائدة تزفها وعظة تنشدها وادب تتناجاه . وقد نسج الاستاذ فيها ، بالبعجية ، على منوال المتقدمين . ولا غرو في ذلك ، لانه اوقف وقته بالكدح والجد ، واشفق على المعربين ان يتراخوا ، وابى الا ان يعلي مكانة اللغة العربية ويرفع منارها فهو من الاناس الذين يزايلون وحدتهم ويزهدون في استصحاب كتبهم ليقوموا بما عهد اليهم من جلائل الاعمال .

فوزي الدجاني

(اجتاز حضرة الزميل الاديب الفاضل السيد فوزي الدجاني احد مساعدي تحرير هذه المجلة امتحان مدرسة الحقوق في القدس الشريف وانخرط في سلك المنتسبين للمدرسة عن جدارة واهلية .) وقد قعدت به شواغله العديدة عن الانتساب اليها من قبل . والا لكنا رأيناه يحمل شهادتها من زمن بعيد . فنتمني له الفوز الذي هو كفؤه (ع)

رأي وجيه

حضرة . .

منذ بضعة أشهر تصل الى اجزاء مجلة الحقوق التي تصدرونها تباعاً فاقرأها بمزيد الفائدة والسرور واشكركم في كل وقت على المجهود النفيس النبيل الذي تبذلونه في سبيل نشر العلم والقانون . وارجو ان يكون حضرات رفقائكم في علم القانون ومهنة المحاماة في البلاد العربية يقدرون عملكم النافع غير انه لما كنت آنست من عملكم حبكم للعلم والصراحة فلا ارى مانعاً من مفاتحتكم بامر مهم وهو ان المجلة مع نفاستها وغزارة مادتها وجمال طبعها فانها تحتوي اشياء كثيرة من القصص والنوادر والملح والنبذ التي يكون عدمها خير من وجودها . كذلك المادة الفقهية الصحيحة مثل الابحاث المبتكرة في مواد القوانين ذاتها قليلة جداً ، واذا وجدت فهي سطحية لا يتعمق اربابها بها . كذلك المجلة خالية تماماً من احكام محاكم اوربا او من احكام مصر التي قد تعد مبادئ . نعم ان مجلة المحاماة المصرية التي لا اخالك تجهل انها قد قصرت همها على نشر الاحكام المهمة وبعض الابحاث القانونية نادراً ، ولكن يمكنكم مع عظيم استعدادكم ان تكون مجلتكم مظهراً لعلم الحقوق بمعنى الكلمة بالمباحث والابحاث التي تسمى (دوكترين) اي اتجاه التشريع مشفوعة بآراء علماء القانون ، ونشر اهم الاحكام وما يستفاد منها [illegible] . واني ارجو ان تقبلوا هذا الرأي الاخوي على حقيقته اذ قصدي الوحيد ان يكون مجهودكم العظيم مقدراً حق قدره ، مكللاً بالنجاح وان تهتموا خصيصاً بالقانون العام . —

محمد لطفي جمعه

تحريراً في مصر المحامي

(الحقوق) عرفنا الاستاذ السيد محمد لطفي جمعه قانونياً قديراً وكاتباً نحريراً وهو من ذوي الرأي الراجح والقول السديد . ونحن نوافقه على ما جاء في كلمته هذه ونرى رأيه في ضرورة البحث في القانون العام واتجاه التشريع . وقد خصصنا منذ الآن صفحات في مجلتنا لهذه المواضيع وليتقدم من اراد الكتابة فيها ولكنا نرجو الاستاذ الفاضل ان يكون اول الكاتبين . —